غريب الألفاظ عند الإمام السيوطي في حاشيته على تفسير البيضاوي

- دراسة دلالية-

The Rare Lexical Expressions Discussed by Imam Al-Suyuti in His Commentary on Al-Baydawi's Qur'anic Exegesis: A Semantic Analysis

م.د.ايناس يونس عبد

Assistant Dr. Inas Younis Abd

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة العراقية كلية الآداب

Ministry of Higher Education and Scientific Research / The Iraqi University / College of Arts

Inasalameen1@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الالفاظ ،السيوطي ،الحاشية ، تفسير ، البيضاوي

Keywords : Lexical Expressions, Al-Suyuti, Hashiyah, Tafsir, Al-Baydawi

الملخص

يتناول هذا البحث جهود جلال الدين السيوطي في معالجة غريب الألفاظ في حاشيته على تفسير البيضاوي من منظور دلالي، إذ لم يقتصر على تفسير المعاني المعجمية للألفاظ الغريبة، بل اهتمّ بدراسة أثرها الدلالي داخل السياق القرآني، مستفيدًا من معارفه الواسعة في اللغة والتفسير والبلاغة. ويهدف البحث إلى الكشف عن المنهج الدلالي الذي اعتمده السيوطي، وبيان دوره في توجيه المعنى وإبراز الإعجاز البياني للنص القرآني. وقد انقسم البحث إلى مبحثين رئيسين: تناول الأول الدلالة الإفرادية من خلال تحليل الألفاظ الغريبة ومعانيها وتطورها الدلالي، بينما عالج الثاني الدلالة التركيبية وأثر السياق القرآني في توسيع المعنى وتعميقه. كما يسعى البحث إلى إبراز القيمة العلمية لحاشية السيوطي وربط الدراسات التراثية بالمناهج الدلالية الحديثة بما يثري الدراسات اللغوية والقرآنية.

Abstract This study examines the efforts of Jalal al-Din al-Suyuti in addressing rare lexical expressions in his marginal commentary on the Qur'anic exegesis of Al-Baydawi from a semantic perspective. Al-Suyuti did not confine himself to explaining the lexical meanings of rare expressions; rather, he investigated their semantic impact within the Qur'anic context, drawing upon his extensive knowledge of linguistics, Qur'anic exegesis, and rhetoric.

The study aims to uncover the semantic methodology adopted by al-Suyuti and to demonstrate his role in directing meaning and highlighting the rhetorical inimitability of the Qur'anic text. The research is divided into two main sections: the first addresses individual semantics through the analysis of rare expressions, their lexical meanings, and their semantic development, while the second examines compositional semantics and the role of the Qur'anic context in expanding and deepening meaning.

Furthermore, the study seeks to highlight the scholarly value of al-Suyuti's marginal commentary and to connect classical heritage studies with modern semantic approaches in a manner that enriches both linguistic and Qur'anic studies.

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن ولم يجعل لهُ عوجا بلسان عربي مبين ، والصلاةُ والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبهِ أجمعين .

أما بعد فإن القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزل بهِ الروح الأمين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي بلغ ذروتهُ من الفصاحةِ والبلاغة ، والذي حير عقول البلغاء بما جاء بهِ من الإعجاز في نظمهِ واسلوبه ودلالتهِ ، لما حواه من مستويات التعبير المختلفة . التي انتجت بنيةً لغويةً متماسكة أعجزت البلغاء إذ تجاوزت بإسلوبها حدود البيان المألوف إلى آفاق من الايحاء والتأثير مما دفع العلماء الى سبر اغوار هذا الاستعمال، والوقوف على مكنوناته ، ومن هنا نشأ علمُ (غريب القرآن) بوصفه ميداناً علمياً يعنى بالكشف عن الألفاظ التي يخفى معناها أو يقل دورانها ، سعياً إلى استجلاء مرامي النص القرآني ودقائقه الدلالية .

وقد برز جلال الدين السيوطي في هذا الميدان بوصفه واحدًا من أعلامه، إذ قدّم في حاشيته على تفسير البيضاوي جهدًا علميًّا متميّزًا، جمع فيه بين الرواية اللغوية والدراية التفسيرية، مستثمرًا معارفه الواسعة في علوم اللغة والتفسير والبلاغة. ولم يكن تعامله مع غريب الألفاظ تعاملاً معجميًّا صرفًا، بل تجاوزه إلى النظر في الأثر الدلالي الذي تُحدثه هذه الألفاظ في السياق القرآني، بما يكشف عن عمقٍ في الفهم ودقّةٍ في التوجيه.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا دقيقًا من جهود السيوطي في تفسير القرآن، يتمثّل في معالجة الألفاظ الغريبة من منظور دلالي، يُعنى بتحليل المعنى في مستوياته المختلفة، والوقوف على ما تحمله الألفاظ من طاقات إيحائية تتجاوز معناها المعجمي المباشر. كما يسعى إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين اللفظ والسياق، وكيف يُسهم التركيب في توجيه الدلالة وتوسيعها.

وقد انتظم هذا البحث في مبحثين رئيسين؛ خُصِّص الأول لدراسة الدلالة الإفرادية، حيث تمّ الوقوف على الألفاظ الغريبة في ذاتها، وتحليل معانيها المعجمية وتطوّرها الدلالي، مع بيان اختيارات السيوطي في تفسيرها، ومقارنة ذلك بأقوال اللغويين والمفسرين. أمّا المبحث الثاني فقد عُني بـ الدلالة التركيبية، متناولًا أثر السياق القرآني في توجيه المعنى، وكيف تتفاعل الألفاظ الغريبة داخل البنية التركيبية لتُنتج دلالاتٍ أعمق وأدقّ، تُسهم في كشف وجوه الإعجاز البياني.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن المنهج الدلالي الذي اعتمده السيوطي في حاشيته، وبيان مدى وعيه بأثر السياق في بناء المعنى، فضلًا عن إبراز القيمة العلمية لحاشيته بوصفها مصدرًا مهمًّا في دراسة غريب القرآن. كما يطمح إلى الإسهام في ربط الدراسات التراثية بالمناهج الدلالية الحديثة، بما يُثري البحث اللغوي ويُعمّق فهم النصّ القرآني.

المبحث الأول

الدلالة الافرادية

تعد الأساسُ الأولُ في بناء المعنى اللغوي، فهي تُعنى ببيان ما يدلّ عليه اللفظُ المفردُ في ذاته، بعيدًا عن سياقه التركيبي. وتمثّل هذه الدلالةُ المنطلقَ الذي تتكوّن منه المعاني الكلية في الكلام، حيث تُسهم في تحديد المفاهيم الأصلية للألفاظ، وتكشف عن طاقتها الدلالية قبل أن تتداخل مع غيرها ضمن البنية التركيبية. ومن ثمّ، فإنّ دراستها تُعدّ خطوةً ضرورية لفهم النصوص، ولا سيّما النصّ القرآني، فهمًا دقيقًا قائمًا على استيعاب الدلالة في مستواها الأول.

قوله (الحفوة ...) ، قال الطيبي : (هي مراده للحفاء بالمد ،وهي المشي بلا نعل ولا خف) (هندي :2009: 102).

جاء في الصحاح [حفا] قال الكسائي : رجلٌ حافٍ بين الحِفْوَةِ والحِفَيةِ والحِفايَةِ والحِفاءِ بالمد . وقد حَفِيَ حَفاءً ،وهو أن يمشي بلا خُف ولا نعلٍ ، فأمَّا الذي حَفِيت من كثرة المشي أي رقت قدمه او حافره (الجوهري :1987 : 2316/6).

الحفوة " مِثلثة " والحفية والحفاية والحفاء. قال الزجاج : الحفا " مقصور" أن يكثر عليه المشي حتى يؤلمه ، والحفاء " ممدود " أن يمشي بغير نعل ، وهو حافٍ من الحفاء ؛ وهو حفٍ بين الحفا " مقصور " المشي بغير نعل ولا خف (احمد : 1960 : 1298/2). قال تعالى : چ ئو چ الخَلعُ : نزعُ الملبوس ، يُقال : خلع ثوبه عن بدنه ، ونعله عن رجله ، وقد ينزع المسمار عن موضعه ولا يكون خلعاً ؛ لأنه غير ملبوس چ ئوچ أمر بخلعها تعظيماً لحضرة القدس ؛ فإن في (الحفوة) تواضعاً لله تعالى وتأدباً ، ولهذا كان السلف يطوفون بالبيت حافين . والتعليل بقوله چ ئۇ ئۆ ئۆ چ دل على ان ذلك احترام للبقعة وتعظيم لقدسيتها (شمس الدين : 2018 : 417/6) .

ويقال في المثل (مأربٌ لا حفاوةٌ) ويقال : رجلٌ حفيٌ وَحَفٌّ : إذا كان شفيعاً ، قال حسان بن ثابت :

تجـــود بـــأنفُسِ الأبطـــالِ فيهـــا ... واتـــت بنفســـك الحـــفُّ الضِّـــنين

ويقال : سألني فحفوته حفواً إذا سألك فحرمتهُ ، والاسمُ الحفوَةُ وحفاهُ من كل خير ، أي منعه ، واما حفوةٌ من حفا القدم ، فمكسورةٌ منه حديثُ أبي بكر لما صعد مع النبي صلى الله عليه وسلم الغار ، قال : فنظرتُ إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد تفطرتا دماً ، قال : ماستبكيت وعلمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الشقاء والحفوة (محمد : 2001: 198/1) ، وقال سعيد بن جبير قيل لم طأ الأرض حافياً كيما يدخل كعبه من بركة الوادي ، ،

وقال أهل الإشادة : جمعناه فرغ قلبك من شُغل الأهل والولد ، قالوا وكذلك هو في التعبير من رأى عليه نعلين يتزوج (ابو اسحاق : 1422هـ : 510/17) .

والحفوة: المرة من حفاة الشيء : منعه ، منعه ، والحفوة : مصدر حفي به أي: بره ، واحسن إليه . والحفوَة والحُفِوة (بالضم والكشر) تعرى الرجل من ملبوسها (محمد : 2001: 154/2).

قوله : (وتيقور) هو الوقار وأصله " ويقور" قلبت الواو تاء (هندي : 2009 : 223)وقر : الوقرُ ثقل في الأُذن بالفتح ، وقيل هو ان يذهب السمع كُلهُ والثقل اخف من ذلك ، وقِرَت أُذنه بالكسر (ابن منظور: 1414هـ : 289/5) .

قال الجوهري : وقد (وقِرت) أُذنه أي صمت وبابهُ فَهِمَ و (وَقَرَ الله أُذُنَهُ مِن باب وَعَدَ) و (الوقار) بالفتح الحِلمُ والرزانة وقد (وقر) الرجل يَقِرُ بالكسر (وقاراً) (وقرةً) بوزن عِدةٍ فهو (وَقُورٌ) ومنه قوله تعالى : چ ج چ چچ (الاحزاب : 33) ، ومن قرأ (وقرنَ) بالفتح فهو من القرار (الجوهري : 1987 : 848/2) .

قال الجوهري : نخلةٌ موقرٌ غير القياس لأن الفعل ليس للنخلة ، وإنما قيل مُوقِر بكسر القاف ، على قياس قولك امرأة حاملٌ لأن حمل الشجر مشبهٌ بحمل النساء ، فأما موقر ، بالفتح فشاذ (الجوهري : 1987 : 848/2) .

الوقار : الحُلم والرزانة ؛ وقرَّ يقرُ ووقاراً ، ووَقَرَ قِرةً وتوقَّرَ واتقرَ : تَرَزَّنَ وفي الحديث : لم يسبقكم أبو بكر بكثرةِ صومٍ ولا صلاةٍ ولكنه بشيء وقر في القلب ، وفي رواية : السرِ وَقَرَ في صدره (ابن منظور : 1414 هـ : 5/ 290) ، والتيقور : فيعول مِنهُ ، وقيل : لغَة في التوقير ، وتيقور : فيعول من الوقار ، أصله ويقور (ابن جني : 2000: 156/1).

ومن إبيات الكتاب :

فإن يكن أمسى البلى تيقوري

أي امسى وقاري للبلى ، ومن أجل البلى ، أصله : ويقور (ابن جني :2000 : 1/ 156) وينظر (الانباري : 1999 : 47).

قال الشاعر (ابن جرير : 1964 : 503) :

متخـــذاً فـــي صـــعواتٍ تولجـــا ... أردى بنـــي مجاشـــع ومانجـــا

وهو بيت الصائد ، والأصل : وارث ، ووجاه ، ووخمة ، ووهمة ، ويقور ؛ لأنه من الوقار ، وولج ؛ لأنه من الولوج ؛ فأبدلوا التاء من الواو في هذه المواضع كلها ،

وكذلك ههنا . وأما الياء فزيدت لأنها لم يعرض فيها (الانباري : 1999: 47).

وفي قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ (تترى) فعلى من المواترة وهي المتابعة ، قال الأصمعي : يقال واترت الخبر ، أي اتبعت بعضه بعضاً ، وبين الخبرين هنيهة وأصلهُ : وترى ، التاء بدل من الواو كما في تراث وتخمة وتيقور (الهمذاني : 2006 : 4/ 603) وينظر (ابو حيان : 2005 : 7/ 544) وتترى من المواترة ، أصلها وترى (الشاطبي : 2007 : 9/71-73).

قوله (سقبها) السقب الذكر من أولاد الابل (ثائر : 2008 : 48) .

قال الليث : السَقِبُ والسَقِيبَةُ عمودُ الخِبَاء .

وقال ذو الرمَّة :

سقبان لم يتقشر عنهما النَّجَبُ أي : طويلان ، ويقال صَقْبانِ ، وسَقْبُ النَاقة بالسِّين لا غير .

قال اللَّيث : أَسقبت الناقَةُ إذا وضعت أكثر ما تضع الذُكورَ وأجسمَت وأنْبلَتْ فهي مِسقاب (الازهري : 2001 : 8/ 316).

(السَّقَبُ) والقُرب ، والصاد لغةٌ وهما مصدراً (سقبتِ) والدارُ و(صقبت) ، وأُريدَ (بالسَّقَب) الساقبُ على معنى ذُو السَّقَب ، او تسمية بالمصدر أو وصف به . ومنه قولهم : داري سَقبٌ من داره ، أي قريبة (ابو الفتح : 1979 : 1/ 401)، وسقب سقباً من باب تعِبَ قَرُبَ فهو ساقبٌ وسقيب (الفيومي : بدون : 280/1) ويقال في (سقب) سَقْب الناقة : سُقْبانٌ ،وفي سَقْبِ البَيْتِ – وهو عموده– سِقبانٌ (الصاغاني : 1983: 42) و(أم سقب) ناقة . والسقب : الفصيل .

قال الأصمعي : " إذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يُعلم أذكر هو ام انثى ، فإذا عُلم فإن كان ذكراً فهو سقب وأمهُ مُسقب ، وان كان انثى فهو حائل ، فإذا قوى ومشى فهو راشح وامه مرشح ، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل (الانباري : 1338 هـ: 384).

قوله: (الحبورة ...) ، قال الطيبي : (وجد بخط الزمخشري كأنها مصدر حبر الرجل كقضاً إذا تعجب من قضائه وآل الحبور هو السرور (هندي : 2009 : 102) .

(حبر) الحبرُ : الذي يكتب به ، وموضعه المِحبَرَة بالكسر ، والحبر ايضاً : الأثر ، والجِمع حُبورٌ ، عن يعقوب : قال : به حُبورٌ ، أي آثارٌ ، وقد اخبر به أي ترك به أثراً (الجوهري : 1987: 2/ 619).

وفي الحديث : (يخرج رجلٌ من النار قد ذهب حبره وسِبْرَهُ ، قال الفراء أيلونهُ وهيئته ، من قولهم جاءت الابل حسنة الاحبار والاسبار ، ويقال : فلان حسن الحبر والسبر بالفتح ، والحبر ايضاً

الحبور ، وهو السرور . قال تعالى : چ ئې ئى ئى ئىچ (الروم : 15)، أي ينعمون ويكرمون ويسرون ، ورجل يحبورٌ : يفعول من الحُبور (الجوهري : 1987 : 620/2).

وقال الحسن : معناه يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة ، وقيل أراد إرث الحبورة ، لأن زكريا كان رئيس الأحبار (البغوي : 1420 هـ : 3/ 226) ، وفي حاشية الحبورة: الإمامة وهي مصدر الحَبْر ، يقال حَبر الرجل حبورة (شرف الدين : 2013: 12 / 106) .

والحَبر : هو العالم الذي يُعد مرجعاً كما أُعطي (القربان) أي : التقرب إلى الله (الشعراوي : 1991: 11). المحُبورة بضم الحاء : الإمامة مأخوذة من الحبر بمعنى الرئيس في الدين (محي الدين : 1980: 226/3).

و(المحبورة) من الحبر وهو السرور ، وكذلك الحبر والحبور والحبرة ، لما تقدم في الحبورة ، أو هو الحبرة بمعنى النعمة ، والحبرة أيضاً المبالغة فيما وصف بجميل ، والمحبار من الأرض : السريعة النبات الكثيرة الخيرات (السمهودي : 1326 هـ: 25/1) .

جاء في الصحاح قول الاصمعي : لاأدري هو الحبر او الحبر ، للرجل العالم وعند ابي عبيد الحَبرُ بالفتح ومعناه العالم بتحبير الكلام وتحسينه ، والمحدثون يروونه بالفتح والحبار الأثر . قال الراجز:

لا تمـــلأ الـــدلو وَعـــرِّقٌ فيهـــا ... إلا تـــرى حبـــار مـــن يســـقيها

والحابور هو مجلس الفساق (الجوهري : 1987 : 264/2).

قوله : وقحولاً ....) في الصحاح : قَحَلَ الشيءُ يَقْحَلُ قحولاً إذا يَبِس (هندي : 2009 : 104).

(قَحَلَ) الشيء يبَس وبابُهُ خَضَعَ فهو (قاحِلٌ) وَ(قَحِلَ) من باب الشيخ (قَحلاً) يبس جلدُهُ على عظمه ، وشيخٌ (قَحْلٌ) بالتسكين و (إنْقَحْلٌ) ايضاً بكسر الهمزة أي مُسنٌ جِدّاً (الجوهري : 1987: 265/2) وقال أبو عُبَيْد : قَحِل الرجلُ وقَفِل (وقَفِل) قحولاً قُفُولاً إذا يبس وقَبَّ قبُوباً وقَفَّ قَفُوفاً (ابن منظور : 1414هـ :552/11) ، والقحال : داء يصيب الغنم فتجف جلودها (ابن فارس : 1986 : 744) ، وقال الاعرابي : لا أقول قَحِلَ ولكن قَحَلَ وفي الحديث : قَحَلَ الناسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أي يَبِسوا من شدة القحط (ابن منظور : 1414هـ :553/11). و(أقحل) الشَّيء أيبسهُ يُقَال أقحله الصوم وأقَحل القحط الماشية (نخبة : 1972 : 716/2) ، وتقحل في لبوسه وحاله .

وتقول: فلان في بلد ماحل ، وعيش قاحل (الزمخشري : 1998 : 54/2) ، قَحِل [مفرد] : صفة مشبهة تدل على الثبوت من قحِلَ (احمد : 2008 : 1777/3).

قوله : (كرداح) في الصحاح : المرأة الثقيلة الأوراك ، والحقيبة العظيمة وكتيبة رداح ثقيلة السير لكثرتها (ثائر : 2008: 235) .

الرداح : بسطك الشيء فَتسوّي ظهره بالأرض ، وناقة رداحٌ وامرأة كذلك ، ضخمة العجيزة والمآكم (الفراهيدي : بدون : 179/3) ينظر (ابن عباد : 1994: 37/3) ، عكوسها رداح ، والعكوم : الأعدال المشتملة على الأمتعة والأطعمة (ابراهيم : 2012 : 434/4) ، وَدحَتْ رَدَاحَة فهي رَدَوْحٌ ورَادِحَةٌ (ابن عباد : 1994: 37/3) .

(الرداح) يُقال دوحة رداح وجفنة رداح عظيمة وامرأة ضخمة الردف سمينة الأوراك ، وكتيبة كثيرة جرارة ، وكبش رداح ضخم الألية ، وبيت رداح وُاسع ، وجمل رداح ثقيل الحمل وفتنة رداح ثقيلة عظيمة (نخبة : 1972 : 337/1).

وقال النضر : ما صنعت فلانة ؟ فيقال : سَدَحَتْ وَرَدَحَتْ سَدَحَتْ أكثرت من الولد ، وَرَدَحَتْ ثبتت وتمكنت (ابن عباد : 1994 : 37/3).

والرداح : العظام الممتلئة ، ويقال الثقيلة (ابن قرقوق : 2012: 434/4) .

وقال تمام حسان : ان تعدد المعنى المعجمي لكلمة (ردح) وكل من المعاني المتعددة للكملة المفردة يظل محتملاً للقصد حتى ترد الكلمة في سياق فيكون لها معنى واحد فقط (تمام : 2006: 332).

قوله : (سدوم) قال الشيخ سعد الدين : (بفتح السين قرية قوم لوط والذال معجمة في رواية الأزهري ، دون غيره) (ثائر : 2008 : 485) .

(سَدوم) بفتح السين : مدينة بحمص ، يقال لقاضيها : قاضي سَدُومَ ، ويقال : هي مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيها يُقَّالُ له سدوم (ابن منظور : 1414هـ : 12/ 285) ؛ قال الشاعر :

كـــذلك قـــوم لـــوطٍ حـــين امســـوا ... كَعَصْـــفٍ ، فـــي سَـــدُومِهِمُ ، رَمـــيم

وقال ابن الانباري عن أبي حاتم : سذوم ، بذال معجمة : رجل كان في الأعصر ، الخوالي ؛ وهو الذي يقال فيه قضاء سدوم (ابو عبيد : 1983 : 3/ 729).

قال الشاعر :

وإنـــي إنْ قطعْـــتُ حبـــالَ قـــيسٍ ... وحالَفْـــت الُـــزُون علـــى تمـــيم

لأعْظَـــمُ فجـــرَةً مـــن أبـــي رِغـــالٍ ... وأجْـــوَرُ فـــي الحكومـــةِ مـــن سَـــدُوَم

ويكون في معناه وجهان من التأويل :
احدهما : ان يكون تقديره : أجور من اهل سَدُوم ، واهل سَدُوم : هم قَومُ لوط عليه السلام ، وكانت لهم مينتان : سَدوم وعامور ، وهما أعظم قراهم ، فأهلكها الله فيما اهلك منها .
الوجه الآخر : ان سدوم اسم رجلٍ ، وكذلك نقل اهلِ الأخبار ، قالوا : كان سدون مَلكاً ، وبه سميت المدينة سدوم ، وكان من أجور الناس ، فذهب مثلاً في الجور والظلم (ابن هشام : 2003 : 539).

قوله : (شماريخ) جمع شمراخ وهو الذي دل عليه البسرُ (هندي : 2009 : 775)
الشمراخ والشمروخ : العنكال والعنكول (الجوهري : 1974: 2681) شمرخ النخلة : خَرَطَ بُسرَها ، وقال أبو حَبِرة السعدي : (شمرخ العذقَ) ، أي اخرُط شماريخه بالمِخْلبِ قَطْعِاً (الزبيدي : 2001: 5/ 285)، والشَمْروخ : غُصنٌ دقيقٌ رَخصٌ في أعلى الغصن الغَلّيظ خِرَجِ في سَنَتهِ رَحصاً . وقال الأصمعي : الشماريخ رؤوس الجبال وَهِيَ الشناخيبُ ، واحدتُها شغنوبةٌ .
وشمراخ السحاب اعاليه .
والشمراخية : صنفُ من الخوارج أصحاب عبد الله بن شِمْراخِ (ابن منظور: 1414هـ : 317/7)
ومن رباعيه في الحديث : (خذوا أشكالاً فيه ماشه شمرَاخ) .
العثكال : هو العقد نفسه وكل غصن من غصنه العثكال فيه شمراخ وفي كل شمراخ ما بين خمس تمرات إلى ثمان ، وقال أبو بكر : الشمراخ الذي عليه البر وأهل البصرة يسمونه مطواً ، ويجمعونه مطاً ، ويقال له الكتاب والعاسي والديخ والجمع دِيخة (ابو عبيد : 1999 : 1032) .
والشرخُ : الأصلُ ، والشرخ ، والشلَخُ : نجل الرجُل ، وبنو شَرخ : بطنٌ من العرب (الصاغاني : 1979: 2/ 153).
وجاء في تكملة المعاجم العربية : شمروخ وجمعها شماريخ : خيزرانة ، عصّية تُحمل باليد للتسلية ، والشماريخ عند قبائل البربر : الشياطين (رين هارت : 1979 –2000 : 353/6) .

قوله (تارح) قال ابن الأثير : (هو بالتاء المثناة من فوق وفتح الراء والحاء المهملة) (ثائر : 2008 : 355).

ترح : التَّرَحُ : نقيض الفَرح، وقد تَرِحَ وتَتَرَّح وتَرحَه الأمير تَريحاً أي أحزنه ؛ وأنشد أبن الأعرابي :

شـــمطاء أعلـــى بَزِّهـــا مُطَـــرَّحُ ... قـــد طـــال مـــا تَرَّحَهـــا المَتِّـــرحُ

أي نغَّصها المَرْعى ؛ والإسم التَّرحِة (ابن منظور : 1414 هـ : 2/ 417).

وقال شمر : قال ابن مَنَاذِر : التَّرحُ : الهُبُوطُ ، وما زلنا مُنْذُ الليلةِ في تَرَح ، وأنشد :

كـــان جَـــرْسَ القتـــب المضَـــبَّب ... إذا انْتُحـــي بـــالترِّح المُصـــوَّب

(محمد : 2001 : 4/ 254)

وأما تارح اوَله تاء معجمة باثنين من فوقها وراء مفتوحة فهو تارح أبو إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهو آزر بن ناحور بن اسرع (الامير : 1990 : 1/ 177) .

قال الضحاك : عن ابن عباس : إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر ، وإنما كان اسمهُ تارح رواه ابن ابي حاتم (ابن كثير : 1998 : 93/6) ، وفي قوله تعالى : چ ب ب ب ٻ ٻ پ چ (الانعام : 74) ، يعني : بآزر الصنم ، وأبو إبراهيم اسمه تارح ، وامه اسمها مثاني وامرأته اسمها سارة ، وام إسماعيل اسمها هاجر ، وهي سرية إبراهيم .

وقال غير واحد من علماء النسب : إن اسمه تارح (ابن كثير : 1998: 93/6) وينظر (شمس الدين : 2013: 363/1)، نلحظ من ذلك ان أبو سيدنا إبراهيم فيه:

أولاً : انه اسم ابيه وهذا قول السدي ومحمد بن إسحاق حيث قال : آزر أبو إبراهيم وكان فيما ذُكر لنا والله اعلم رجلاً من أهل كوتي من قرية بالسواد ، سواد الكوفة ، والثاني : أن اسم أبيه تارح وهو الوارد في التوراة (الاصحاح : 27/11).

المبحث الثاني

الدلالة التركيبية

هي المستوى الذي تجاوز دلالةَ اللفظ المفرد إلى بيان المعنى الناشئ عن انتظام الألفاظ في سياقٍ واحد، حيث تتفاعل العلاقات النحوية والروابط اللغوية لتُنتج دلالاتٍ أوسع وأدق.

وبذلك تُعدّ هذه الدلالةُ أساسًا في فهم المقاصد الكلية للنص، إذ لا يكتمل المعنى إلا من خلال البنية التركيبية التي تمنح الكلامَ انسجام ودقّة في التعبير.

قوله : (وهذا ابسل عليك ، أي : حرام) الراغب : البسَلُ ضم الشيء ومنعه لتَضمَّنه معنى الضم استُعبرَ لتقطيب الوجه فقيل هو باسل ومبتسل الوجه ولتِضمنُّهِ معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن ، سلٌ والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عامٌ للممنوع منه حكماً وقهراً والبسلُ هو الممنوع منه قهراً (ثائر : 2008 : 349).

البسلُ : الحرام ايضاً ، والإبسال التحريم ، والبسلة بالضم أجرة الراقي ، وقد بَسُلَ ، بالضم فهو باسلٌ ، أي بطل ، وقوم بسل مثل بازل وبزل ، والمباسلة : المصاولة في الحرب ، والبسيل : الكريه الوجه (الجوهري : 1987: 1634/4).

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : هؤلاء الذين إن فدوا انفسهم من عذاب الله يوم القيامة كل فداء لم يؤخذ منهم ، ، هم (الذين ابسلوا بما كسبوا) يقول : اسلموا لعذاب الله ، فرهنوا به جزاء بما كسبوا في الدنيا من الآثام والأوزار (الطبري : 1408 هـ: 448/11).

ان استعمال (بسل) بدل (حرام) يعطي معنى أبلغ من مجرد التحريم ولا يخلوا من تهديد ومنع شديد وايحاءً بالهلاك والعقوبة .

وأبسلت فلاناً إذا أسلمته للهلكة فهو مبسل (ابن منظور : 1414هـ :54/11) .

البَسْلُ ضم الشيء ومنعه ، ولتضمنه لمعنى الّضم استعير لتقطيب الوجه فبسل هو باسل ومُبتسل الوجه ، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمحرم والمرتهن : بَسْلٌ ، قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ (الانعام : 70) ، أي تحرم الثواب ، والفرق بين الحرام ، والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر ، والبسل هو الممنوع منه بالقهر ، قال عز وجل چ ڃ چ چ ڇ ڇ چ (الانعام : 70)، أي : حرموا الثواب (الاصفهاني : 1412 هـ : 8/ 53) وقيل اصله التحريم من قولهم : هذا بسلٌ عليه : أي حرام ، فكأنهم حُرموا الجنة وحُرّمت عليهم الجنة .

قال الشاعر :

أجـــارتكم بســـلٌ علينـــا محـــرمٌ ... وجارتنـــا حـــل لكـــم وحليلهـــا

والابسال : التحريم (القرطبي : 1964: 7/ 17) .

قوله (يكفيك معرتهم) قال الطيبي في النهاية : (المعرة الأمر القبيح المكروه والأذى ، وهي مفعلة من العرَّ) أي موضع الحرمة (عبد المالك : 2007 : 141) .

(العَرُّ والعُرَ) قال الخليل : هما لغتان ، ويقال هو الجَرَب وكذلك العُرَّة وإنما سُمّي بذلك لأنه كأنه لطخٌ بالجَسد ويقال العُرَّ القذر بعينه (ابن فارس : 1972: 33/4) .

وفي الحديث : ((لعن الله بائع العُرّة ومشتريها)) (الزمخشري : 1998: 641/1) وينظر (الصحاري : 1999: 509/3) .

قال ابن الاعرابي : العُبرُّ الجَرَب ، والعُرّ : تسليخ جلد البعير (ابن فارس : 1972 : 4/ 33)، وزاد المصنف في البصائر : لأنه يَعُرُّ البَدَن ، أي يعترضهُ (الزبيدي : 2001: 8/13) .

والعُرّ بالضّمّ : قُرُوح في اعناقه الفُصلان ، وقد (عُرت) عَرَاً فهي (معرورة) قال ابن القطاع ، وقال العُرّ : داء يتمعط منه وبر الابل حتى يبدو الجلد ويبرق ، وقد عَرَّت الابل تُعُرّ ، بالضّمّ (وتّعر بالكسر) وقال بعضهم العُرّ ، بالضّمّ : قرُوحُ مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشاعرها وقوائمها ، يسيل منها ماء أصفر فتكوى الصحاح لئلا تعدِيها المراضُ ، تقول منه : (عُرَّت الإبل فهي) معرورة ، قال النابغة (الزبيدي : 2001 : 8/13)

فَحَمَّلتنـــــي ذَنـــــبَ امِـــــرئ وتركتـــــه ... كـــذي العُـــرِّ يكـــوى غيـــره وهـــو راتـــعُ

قوله : (يقطع شأفة اليهود) قال الجوهري : (الشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته ، أي : أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي) (ثائر : 2008 : 185).

(الشأفةُ) قّرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب (الجواهري : 1987 : 4/ 1379) ، تقول منه : شئفت رجله شأفاً ، مثال تعب تعباً ، إذا خرجت بها لمشأفة ، وشئفت فلاناً شأفاً ، بالتسكين ، أي : أبغضته (الجوهري : 1987 : 1379/4)، شأف و (شئفت) أصابعه مثل شعفت : تشققت ما حول اظفارها ، والرجل ظهرت فيها الشافة وهي قرحة (علي : 1975 :216/2) يقال شئف الرجل فهو مشئوف ، قال الأصمعي : يقال : شأفت رجله ، ويكوى ذلك الداء فيبرأ ، يقال : استأصل الله شأفتهُ أي أذهبه الله كما أذهب ذلك الداء (ابو عبيد : 1999 : 3/ 165).

وقيل (شأفة الرجل : أهلهُ وعياله ، ومنه الدُّعاء : استأصل الله شأفتهم ، في رواية) والشأفة : العداوة ، وهو مجازٌ ، ومنه قول الكميت (الزبيدي : 2001 : 487/23).

ولـــم نقتـــأ كـــذلك كـــل يـــومٍ ... لشـــــأفةِ واغـــــر مستأصـــــلينا

وقال بعضهم الشأفة مسكنةٌ ، فإن حَركتها قلت : شأفةٌ ، ومددتها فهي العداوة (ابو الحسن : 2022: 6/ 242).

وقال الأصمعي : الشأفةُ النماء والأرتفاع ، أي قلع الله نمائهُ وارتفاعه (ابو طالب : 1380 هـ : 115).

قوله : (مغافصة الموت) في الأساس : غافصهُ الموت : فاجأه على غرةٍ منه ، ووقالك الله غوافص الدهر ، أي حوادثه (ثائر : 2008 :548) .

(غفص) غافصهُ مُغافصةً وغفاصاً ، وأخَذَه على غِرَّة (الزبيدي :2001 : 18/ 57) ، وغَافصت فلاناً مُافَصَةً : إذا أخَذْتهُ على غِرة فركبته بمساءةٍ ، والغافصة : من أوازم الدَّهرِ (ابن عباد : 1994 : 5 / 8) نقله الصاغاني قال : إذا نزلت إحدى الأمور الغوافِص ومما يستدركُ عَليَه في نوادر الإعراب : أخذتهُ مغافضَة مغابَصَةً ، ومُرّافضةً أي أخذِتُه مُعازّةً (الزبيدي : 2001: 57/18) وغافصتُ فُلانا إذا فاجأتهُ ، وأخذتُ الشيء مُغافَصةً ، أي : مُغَالبَةً (الفيومي : بدون: 449/2) .

قوله : (مغافصة الأجل) الأساس غافصهُ الأمير : فاجأه على غرة منه ، ووقاك الله غوافص الدهر أي : حوادثه (الطيبي : : 687/6) ، **قال أبو عُبيد : غصَصت لُعةُ الرِّباب . والغُصّة : ما غصِصْت به وغُصصُ المَّوت منهُ . وغصَّ المكان بأهلهِ : ضاق ، والمنزل غاصٌّ بالقوم أي ممتلئ بهم . وأغصَّ فلانٌ الأرضَ علينا أي ضيقها فغصت بنا أي ضاقت .**

وذو الغُصة : لقبُ رجلٌ من فرسان العرب (ابن منظور : 1414هـ : 7/ 61) .

وقالت الحكماء : رأس العقل مغافصة الفرصة عند إمكانها ، والانصراف عما لا سبيل إليه (ابن عبد ربه : 1404 هـ :179/1).

قوله : (يزهاه السراب) أي يدفعه قال الشيخ سعد الدين محمد هو عبارة عن السرعة (عبد المالك : 2007 : 138) .

زها : السراج يزهوه زهواً : أضاءهُ ، زها بالسيف لمع به أي أشارَ ، زها بالعصا : ضربَ به ، وزها الدنيا ، كَهُدت : زينتها وزخرفها وإيناقها ، ورجلٌ إنزهوٌ ، كقِنُدَ أو : أي متكبرٌ ، ورجالٌ إنزهوونَ : ذَوُو كِبر عن اللحياني (الزبيدي : 2001 : 238/3).

الزَهْوَ : البسر الملون . يقال : إذا ظهرت الجمرةَ والصفرة في النخل فقد ظهرت فيه الزهو المنظر الحسن ، والزهو : الكِبرُ والفخر ، ومنه قولهم : ما ازهاه . وليس هذا من زُهيَ ؛ لأن ما

لم يسم فاعله لا يتعَجَّب به (الجوهري : 1987: 237/6) ، يقال تُزهي ، لا غير ، واثبت غيره ما نفاه ، فقال : زها إذا طال ، واكتمل ، وازهى إذا احمر او اصفر انتهى .
وجاء في القاموس (زها النخل) طال كأزهى ، وزهى البُسْر تلون كأزهى وزهى . انتهى .
وقال الفيومي : زها النخيل يزهو زهواً ، الاسم الزُّهُوُّ بالضم ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره ، وعند أبو حاتم : سماها زهواً : إذا خلص لون البسر في الحمرة ، او الصفرة (محمد : 1416-1424 هـ : 295/24). ومنه قولهم فلان لا يزدهي بخديعة (الجوهري : 1974: 2192). وزهى الرجلُ زهواً فهو مزهو . أي متكبر واعجب بنفسهِ (نشوان : 1999: 5/ 2861).
قال ابن السكيت : رجل مُزدهي – إذا أخذته خِمية من الزهو ورجلٌ مزهو من الكبر ، وهو ان يستحقه حُمق حتى يجاوز قدره وقد زها علينا ولا يجيزه ثعلب على غير لفظ ما لم يسم فاعله .
ابن السكيت : زُهيت علينا وزهوت .قال أبو علي : أصل هذه الكلمة الإرتفاع والظهور ، ومنه قيل يزهاه السراب – إذا رفعه (ابن سيده : 1996 : 3/ 398) .

قوله : (في الضح) قال في النهاية : (وهو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، وهو القمراء للقمر) (عبد المالك : 2007 : 138).
الضِّحُّ الشَّمسُ ، وقيل هُوَ ضوؤها ، وقيل : هو ضَوْؤهَا إذا استمكن من الأرض ، الأزهري : قال أبو الهيثم : الضِّحُّ نقيضُ الظَلِّ ، وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الأرض ، والشمس هو النور الذي في السماء يطلُعُ ويغرُب ، واما ضوؤه على الأرض فضحٌ (ابن منظور : 1414هـ : 2/ 254).
وروى الأزهري عن أبي الهيثم انه قال : الضَّحّ كان في الأصل الوضْح ، فحذفت الواو وزيدت حاء مع الحاء الأصلية ، فقيل : الضَّح . قال الآزهريّ : والصواب ان أصله الضِّحيُ من ضَحِيَت الشمسُ (الزبيدي : 2001 : 6 / 565) . وقال يعقوب لا يُقالُ جاء فلان بالضيح والريح ، إنما يقالُ بالضح والريح والضح الشمس ، ويقال : بل هو ضوء الشمس قال ذو الرمة :
غـــداً أكهـــب الأعلـــى وراح كأنـــه ... مـنِ الضـح واسـتقباله الشـمس اخضـر

ومن هذا حديث عباس بن أبي ربيعة انه لما هاجر اقسمت امه لا يظلها ظل ولا تزال في الضح والريح حتى يرجع اليها (الخطابي : 1982 : 211/2) ، والضح هو لفح الريح والهواء (ابو بشير : 1976 : 282).
قال ابن الاعرابي : الضَّحُّ : ما برز للشمس ، والريحُ : ما أصابتهُ الريح .

قال الأصمعي : الضِّحُّ : الشَّمسُ ، ومنه قوله تعالى : ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ (طه : 119) ، قال الفراء : تضحى : تعرق (الصحاري : 1999 : 3/ 403) .
قال أبو بكر الانباري وللشمس أسماء ، يقال لها : الضِّحّ ، ولاهية (الصحاري : 1999: 3/ 403)، وجاء في اللسان : (وجاء فلانٌ بالضِّحِّ والريح إذا جاء بالمال الكثير يعنون إنما جاء بما طلعت عليه الشمس وجرَت عليه الريح يعني من الكثرة ، ومن قال : الضح والرَّيحُ في هذا المعنى فليس بشيءً وقد اخطأ عند أكثر أهل اللغة ، وإنما قلنا عند أكثر أهل اللغة لأن أبا زيد قد حكاهُ ، وإنما الضِّيحُ عند أهل اللغة في الضِّحِّ الذي هو الضوء (ابن منظور : 1414هـ : 2/ 524) .

قوله : (خُرسة النفساء) قال الجوهري : (الخُرس ، بالضم : طعام الولادة) الأساس : اطعموا النفساء خُرستها ؛ وهي طعامها خاصة وقد خُرست ، فتخرست ، وعن بعضهم الخُرس ، بالضم : طعام الولادة والوليمة وبالتاء طعام النفساء ذكره الطيبي (هندي : 2009 : 111).
(خرس) قال الليث : خَرسَ خَرَساً ، والخَرسُ ذهاب الكلام خلقة أو عيَّباً وكتيبةَ خرساءٌ إذا لم تُسمع لها صوتاً ولا جلبة ، وفيهم نجدة أبو عبيد ان أبي زيد – قال : الخُرسُ : الطعام الذي يُصنع عند الولادة وأما الذي تطعمُهُ النفساء فهو الخرسة وقد خرَّست ، وانشد :
إذا النفســـاءُ لـــم تُخـــرَّسْ ببكرهـــا ... غلامـــاً ولـــم يســـكت بحّـــر فطيمهـــا

قال : وقال الأصمعي : الخُروسُ من النساء : التي يُعْمل ولها عند ولادها شيء ، واسم ذلك الشيء الخُرسة (الازهري : 2001 : 7/ 76) ، والخُرُس والخِراس : طعام الولادة الأخيرة ، وهذا ما ذكره اللحياني وقيل هو الأصل ، ث صارت الدعوة للولادة خُرساً وخِراساً (ابن سيده : 1996 : 5 / 74)، قال الشاعر :
كُـــل طعـــام تشـــتهي ربيعـــة ... الخُـــرسُ والإعـــذارُ والنقيعـــة

وخرَّستُ على المرأة تخريساً إذا أطعمت في ولادتها . والخُرسْة التي تُطعِمُها النفساء أما يصنع لها من فريقةٍ ونحوها (ابن منظور : 1414هـ : 6 /63) .
ويقال للنَفُساء إذا اتخذتْ طعاماً لنفسها : قد تُخرَّسَت : ومن امثالهم (تَخرَّسي لا مُخرِّسة لكِ) وفي الحديث : (أن الرُّطَبَ خَرسةُ مريم) (الازهري : 2001 : 7 /77)، وفي الحديث في صفة التمر : هي صُمتةُ الصبىّ وخِرسِةُ مريم ، الخُرسةُ : ما تطعمهُ المرأة عند ولادها (ابن منظور : 1414 هـ : 6/ 63) .

وخَرستُ النُفَساءَ : أطعمتها الخرْسة . وأراد قول الله عز وجل چ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى چ (مريم : 25) ، والخُرْسُ بلا هاء الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة . وفي حديث حسان : كان اذا دُعي إلى طعامٍ قال : إلى عُرس أم خرس ام إعذار؟ فإن كان في واحدٍ من ذلك أجاب وإلا لم يجب (ابن منظور : 1414هـ :6 / 63) .

قوله : (ينقب عن أحوال قومه) قال الزجاج : النقبُ الطريق في الجبل ، وإنما قيل نقيب ، لأنه يعلم داخله امر القوم ، ويعلم مناقبهم وهو الطريق إلى معرفة امورهم ، ويقال فلان حسن النقيبة أي جميل الخليقة ، وهذا باب كله معناه : التأثير في الشيء الذي له عمق ، من ذلك نقبت الحائط ، أي بلغت في النقب آخره (ثائر : 2008 : 133) .

نقب : النقب في أي شيء كان نَقُّبهِ نَقُباً . وشيء نقيب : منقوب . ونقب الخف الملبوس نقباً : تخرَّق ، وقيل : حفي و ونقب خف البعير نقباً إذا حفى حتى بتخرق فرسنهُ ، فهو نقبها ، وأنقب كذلك ، قال كثير عزة :

وقـــد أزجـــر العرجـــاءَ أنقـــب خَفُّهـــا ... مناســـــمها لا يســـــتبل رثيمُهـــــا

أراد : ومناسمها ، فحذف حرف العطف ، كما قال : قسماً الطارف التليد (ابن منظور : 1414هـ : 766/1) ، والنقبة (الوجه) قال ذو الرمة يصف نوراً :

ولاح أزهـــــرُ مشـــــهور بنقبتـــــهِ ... كأنـــه حـــين يعلـــو عـــاقراً لهـــبُ

وقد تنقب المرأة ، وانتقبت ، انها الحسنةٌ النقبِةِ (بالكسر) وهي : هيئَة الانتقاب) وجمعه : النقبِ بالكسر ، وأنشد سيبويه (الزبيدي : 2001 : 4/ 295) ينظر (ابن منظور : 1414هـ : 1/ 296):

بـــأعينٍ منهـــا مليحـــات النَّقـــبْ ... ِكـــل التجـــا وحـــلال المكتســـبْ

وفي اللسان : النقبة : ما أحاط بالوجه من دوائر ، وفي فلان مناقب جميلة : أي أخلاق . وهو حسن النقيبة أي : جميل الخليقة (ابن منظور : 1414هـ : 296/1)، ووجدت صاحب التاج يقول : (النقيبة (العقل) هكذا في النسخ ، وتصفحت كُتب الامهات ، فلم اجد فيها ، غير اني وجدت في لسان العرب ما نصه : يُمن الفعل ، فلعله أراد الفعل ثم تصحّف على الناسخ ، فكتب العقل محل الفعل) .

وفي حديث مجدي بن عمرو : (انه ميمون النقيبة) أي منجح الفعال مطهر المطالب فليتأمل . وقيل النقبة : (الطبيعة) وقيل الخليقة (الزبيدي : 2001 :296/4) .

قال ابن الأثير : نقبُ العين هو الذي تسميه الأطباء القَدْح وهو معالجة الماء الأسود الذي يحدث في العين ؛ وأصله ان ينقُر البيطار حافر الدابة ليخرج منه ماء دخل فيه(الزبيدي : 2001 :296/4) ، قال الاصمعي : النقبة هي اول جربٍ يبدو ؛ يقال للبعير : به تقبة ، وَجَمَعُها نقبٌ ، بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أي تخرقهُ .

والناقبة : داء يأخذ الانسان من طول الضجعة

وقال ابن الأثير : هي جمع نقبٍ وهي الطريق بين الجبلين ، أراد انه لا يطلع إلينا من طُرف المدينة ، فأضمر عن غير مذكورٍ ، ومنه الحديث : على انقابِ المدينة ملائكةٌ ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وهو جمع قلة للنَّقْبِ (ابن منظور : 1414هـ : 766/1).

قال أبو عبيد : النَّقابُ هو الرجُلُ العلامة ؛ وقال غيره هو الرجل العالم بالأشياء المبجّث عنها ، الفطن الشديد الدخول فيها ؛ قال اوس بن حجر يمدح رجلاً :

نجـــــيجٌ جـــــوادٌ أخـــــو مـــــأقطٍ ... نِقـــــــابٌ يحـــــــدِّثُ بالغائـــــــب

وهذا البيت ذكره الجوهري كريم جواد ؛ قال ابن بَرّيٍّ : والرواية : نجيجٌ مليحٌ ، أخو مأقطٍ ، والمليح هنا هو المستشفى برأيه ، وهذا ما يحكى عن أبي عمرو ومنه قولهم : قريش ملح الناس أي يستشفى بهم (ابن منظور : 1414هـ :767/1)، وفي التنزيل العزيز چ چ چ چ چ چ چ (المائدة : 12) ، قال أبو إسحاق : النقيب في اللغة كالأمين والكفيل (احمد : 2008 : 2263/3) .

وذكر احمد مختار عمر في معجمه : نقب عن يَنقُب نقباً ؛ فهو ناقب والمفعول منقوب ، نقب البناء او نقب الحائط : نقبه ، وفتح فيه ثغرةً (يجيد نقب الحواجز ، نقب الثوب ، الجلد) ، چ خم سج سح سخ سم صح صم ضج چ (الكهف : 97).

نقب عن الآثار : بحث عنها في باطن الأرض ، (النقب عن المياه الجوفية) ، نقُب على قومه : صر نقيباً مقدماً عليهم ويرعى شؤونهم (نقيب الأطباء) چ چ چ چ چ چ چ (الانعام : 12) .

انتقبت المرأة : شدت النقاب على وجهها (فتاة متنقبة) (احمد : 2008 :2263/3) .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في دراسة غريب الألفاظ عند الإمام جلال الدين السيوطي في حاشيته على تفسير البيضاوي، وما تخللها من تحليل دلالي للألفاظ في مستوياتها الإفرادية

والتركيبية، يمكن تسجيل جملة من النتائج العلمية، من أبرزها:

1. تبين ان منهج السيوطي قد تميز بالشمول والتكامل، فهو لم يكف بذكر المعنى المعجمي للألفاظ الغريبة، بل تجاوزه إلى استحضار الدلالة السياقية، مما يدل على وعيٍ عميقٍ بطبيعة العلاقة بين اللفظ والسياق.
2. اعتمد السيوطي على مصادر لغوية وتفسيرية عدة ، فاستفاد من كتب اللغة كـ(الصحاح) ، و(لسان العرب)، ومن أقوال أئمة اللغة كالأصمعي ، والفراء، والزجاج، مما أضفى على تفسيره طابعاً علمياً موثقاً.
3. البعد الدلالي عند السيوطي كان واضحاً في معالجاته لمعاني الفاظ القران الكريم، حيث كان يميّز بين المعاني المتقاربة، كما في التفريق بين (الحرام) و(البسل)، اذ بين الفروق الدقيقة التي تؤثر في توجيه المعنى القرآني.
4. أظهرت الدراسة أن اللفظ الغريب لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق، لإن كثيراً من الألفاظ تتعدد معانيها في المعجم، الا أن السياق القرآني هو يحدد المعنى المراد بدقة، وهو ما ادركه السيوطي وأحسن توظيفه.
5. كشف التحليل عن ظاهرة الاشتراك اللفظي واتساع الدلالة في عدد من الألفاظ، مثل (الحبورة) و(الرداح)، حيث تتعدد المعاني وتظل محتملة حتى يحددها السياق.
6. تبين ان السيوطي كان مدركا للعلاقات بين البنية الصوتية والدلالية ، من خلال اعتماده على التوجيه الاشتقاقي والصوتي في تفسير بعض الألفاظ، كما في (تيقور)، مما يدل على إدراكه للعلاقات بين البنية الصوتية والدلالة.
7. اتسم اسلوب السيوطي في حاشيته بالنزعة الترجيحية، فهو لم يكن ناقلاً فقط، فقد كان يميل إلى اختيار معنى معين بناءً على السياق أو الدليل اللغوي.
8. العلاقة الوثيقة بين الدلالة الإفرادية والتركيبية، حيث لا يكتمل فهم اللفظ إلا ضمن البنية التركيبية التي يرد فيها، وهو ما أكدت عليه الدراسة في المبحث الثاني.
9. أستطاع السيوطي من خلال استحضار الشواهد الشعرية والأمثال العربية، وربطها بالاستعمال القرآني . الحفاظ على التراث اللغوي من خلال تفعيله في الاستشهاد به لما يذهب اليه .
10. أظهرت الدراسة أن غريب الألفاظ يمثل مدخلاً أساسياً لفهم الإعجاز البياني، إذ إن دقة اختيار الألفاظ في القرآن الكريم تكشف عن مستويات عالية من الإيحاء والدلالة.
11. اتضح أن السيوطي كان يجمع بين المنهج النقلي والعقلي في حاشيته، اذ ظهر انه ينقل أقوال العلماء، ثم يعالجها ويوازن بينها في ضوء السياق.

12. أكدت الدراسة أن حاشية السيوطي تمثل مصدراً مهماً في الدراسات الدلالية، لما تضمنته من تحليل لغوي دقيق يمكن الإفادة منه في الدراسات اللسانية الحديثة.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .
1. ابن القطاع الصقلي ،علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم ، كتاب الأفعال .
2. أبن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان .
3. ابن قرقول ،إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي أبو إسحاق ، مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، تحقيق : دار الفلاح للبحث العلمي ، وتحقيق التراث .
4. ابن ماكولا ،الأمير أبو نصر ، علي بن هبة الله ، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب
5. ابن مالك ، محمد بن عبد الله، اكمال الأعلام بتثليث الكلام ، تحقيق ودراسة : سعد بن حمدان الغامدي
6. ابن هشام اللخمي ، المدخل إلى تقوم اللسان ،تحقيق : حاتم صالح الضامن
7. ابن ولاد ، ابو العباس التميمي المصري المقصور والممدود، تحقيق: بولس برونله
8. أبو إسحاق الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق : عدد من الباحثين .
9. أبو البركات ، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ) ، 1999 . دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط1
10. أبو سليمان الخطابي ، غريب الحديث : تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي .
11. أبو عبيد احمد بن محمد الهروي ، الغريبين في القرآن والحديث ، تحقيق : احمد فريد المزيدي .
12. الأزهري، الهروي أبو منصور محمد بن احمد ، تهذيب اللغة : تحقيق : محمد عوض مرعب .
13. أساس البلاغة : للزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود . .
14. الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق : عبد السلام هارون .
15. الأندلسي ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري معجم ما استعجم من البلاد والمواضع ، عالم الكتب – بيروت .
16. الأندلسي ، أبو عمرو شهاب الدين المعروف بابن عبد ربة العقد الفريد :.
17. البغوي الشافعي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي .

18. البندنيجي ، أبو بشير اليمان بن ابي اليمان ،التقفية في اللغة : تحقيق : خليل إبراهيم العطية .
19. تاج العروس مادة (نقب) : ج4 / 296 .
20. الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، ط4 .
21. الحنفي ، شمس الدين الرومي، تفسير ابن كمال باشا ، تحقيق : ماهر اديب حبوش ، الدرويش ، محي الدين، اعراب القرآن وبيانه
22. رينهارت بير أن دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية .
23. الزبيدي ، تاج العروس :
24. السرقسطي، قاسم أبو محمد ، الدلائل في غريب الحديث تحقيق : محمد بن عبد الله القناص .
25. السمهودي، نور الدين (ت 911هـ) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،
26. شرف الدين الطيبي فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) .
27. الشعرواي ، محمد متولي ،تفسير الشعراوي :
28. الصاغاني : لعدد من المحققين ، التكملة والذيل والصلة لكتاب اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب ، القاهرة – مصر .
29. الطبري ، أبو جعفر بن جرير ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
30. كافي الكفاة الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة : تحقيق : محمد حسن آل ياسين ،
31. المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين ،المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق : محمود فاخوري ، عبد الحميد مختار .
32. الولوي ، محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي ،شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) .
33. اليمني ، نشوان بن سعيد الحميري شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : تحقيق : حسين بن عبد الله العمري وآخرون .

1 .Ibn al-Qatta' al-Siqilli, Ali ibn Ja'far ibn Ali al-Sa'di Abu al-Qasim, Book of Verbs .

2 .Ibn Faris, edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan .

3 .Ibn Qarqoul, Ibrahim ibn Yusuf ibn Adham al-Wahrani al-Hamzi Abu Ishaq, Glimpses of Lights on the Authenticity of Traditions, edited by: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification .

4 .Ibn Makula, Prince Abu Nasr, Ali ibn Hibat Allah, Al-Ikmal in Lifting Doubts on Similar and Different Names, Nicknames, and Lineages .

5 .Ibn Malik, Muhammad ibn Abdullah, Completion of Knowledge by Tripartition of Speech, edited and studied by: Saad ibn Hamdan Al-Ghamdi .

6 .Ibn Hisham al-Lakhmi, Introduction to the Establishment of the Tongue, edited by: Hatem Saleh Al-Damen .

7. Ibn Walad, Abu al-Abbas Al-Tamimi Al-Masri, Al-Maqsur and Al-Mamdud, edited by: Boulos Brunelle.

8. Abu Ishaq al-Tha'alibi, Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an, edited by: a number of researchers.

9. Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), 1999, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, 1st edition.

10. Abu Sulayman al-Khattabi, Gharib al-Hadith, edited by: Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi.

11. Abu Ubayd Ahmad ibn Muhammad al-Harawi, Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith, edited by: Ahmad Farid al-Muzaidi.

12. Al-Azhari, al-Harawi Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad, Tahdhib al-Lughah, edited by: Muhammad Awad Mar'bah.

13. Asas al-Balagha by al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil 'Ayun al-Sud.

14. Al-Anbari, Sharh al-Qasa'id al-Sab' al-Tiwal al-Jahiliyyah, edited by: Abd al-Salam Harun.

15. Al-Andalusi, Abu Ubayd Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad al-Bakri, Mu'jam ma Ista'jam min al-Bilad wa al-Mawadi', Alam al-Kutub – Beirut.

16. Al-Andalusi, Abu Amr Shihab al-Din, known as Ibn Abd Rabbah, Al-`Iqd al-Farid.

17. Al-Baghawi al-Shafi`i, Ma`alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur`an, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi.

18. Al-Bandaniji, Abu Bashir al-Yaman ibn Abi al-Yaman, Al-Taqfiyah fi al-Lughah, edited by Khalil Ibrahim al-`Atiyyah.

19. Taj al-`Arus, entry (naqb): Vol. 4, p. 296.

20. Al-Jawhari, Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-`Arabiyyah, edited by Ahmad Abd al-Ghafur `Ata, 4th edition.

21. Al-Hanafi, Shams al-Din al-Rumi, Tafsir Ibn Kamal Pasha, edited by Maher Adib Haboush.

Al-Darwish, Muhyi al-Din, I`rab al-Qur`an wa Bayanuhu.

22. Reinhart Beer and Dozy, Takmilat al-Ma`ajim al-`Arabiyyah, Ministry of Culture and Information – Republic of Iraq. 23. Al-Zubaidi, Taj Al-Arous:

24. Al-Sarqasti, Qasim Abu Muhammad, Al-Dalail fi Gharib Al-Hadith, edited by: Muhammad bin Abdullah Al-Qannas.
25. Al-Samhudi, Nur al-Din (d. 911 AH), Wafa' al-Wafa' bi-Akhbar Dar al-Mustafa (The Fulfillment of Loyalty Regarding the News of the Abode of the Chosen One)

26. Sharaf al-Din al-Tayyibi, Futuh al-Ghayb fi al-Kashf 'an Qina' al-Rayb (Al-Tayyibi's Commentary on al-Kashshaf)

27. Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli, Tafsir al-Sha'rawi (Al-Sha'rawi's Interpretation)

28. Al-Saghani, by a number of editors, Al-Takmila wa al-Dhayl wa al-Sila li-Kitab al-Lughah wa-Sihah al-'Arabiyya (The Supplement, Appendix, and Continuation to the Book of Language and Correct Arabic), Dar al-Kutub, Cairo, Egypt

29. Al-Tabari, Abu Ja'far ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an)

30. Kafi al-Kufat, al-Sahib ibn 'Abbad, Al-Muhit fi al-Lughah (The Comprehensive Dictionary of Language), edited by Muhammad Hasan Al Yasin

31. Al-Mutarrizi, Abu al-Fath Nasir al-Din, Al-Maghrib fi Tartib al-Mu'arrab (The Maghreb in the Arrangement of Arabic Words), edited by

Mahmud Fakhuri and 'Abd al-Hamid Mukhtar 32. Al-Walawi, Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa Al-Ithiyubi, Explanation of Sunan Al-Nasa'i entitled (Dhakhirat Al-Uqba fi Sharh Al-Mujtaba).